

نَحْنُ أَهْلُ الْخَيْفِ^(١) مِنْ أَهْلِ مِئَى^(٢)،
 مَا لِمَقْتُولٍ، قَتَلْنَاهُ، قَوْدٌ^(٣)
 قُلْتُ: أَهْلًا! أَنْتُمْ بُغْيَتُنَا،
 فَتُسَمَّيْنَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا هُنْدُ
 إِنَّمَا خُبَلٌ^(٤) قَلْبِي، فَاحْتَوَى
 صَعْدَةً^(٥)، فِي سَابِرِي^(٦)، تَطْرُدُ^(٧)
 إِنَّمَا أَهْلُكَ جِيرَانُ لَنَا،
 إِنَّمَا نَحْنُ وَهْمُ شَيْءٍ أَحَدُ
 حَدَّثُونِي أَنَّهُ لِي نَفْثَةٌ
 عُقْدًا^(٨)، يَا حَبَّذَا تِلْكَ الْعُقْدُ!
 كُلَّمَا قُلْتُ: مَتَى مِيعَادُنَا؟
 ضَحَكْتَ هُنْدُ وَقَالَتْ: بَعْدَ غَدُ!

حب يتجدد

[الكامل]

يَا صَاحِ، لَا تَعْدُلْ^(٩) أَخَاكَ، فَإِنَّهُ،
 مَا لَا تَرَى مِنْ وَجَدٍ نَفْسِي، أَوْجَدُ
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي لِأَظْنُنِي،
 إِنْ بِنْتُكُمْ، أُمُّ الْوَلِيدِ، سَأَكْمَدُ
 مَالِي أَرَى حُبَّ الْبَرِيَّةِ^(١٠) كُلَّهَا
 عِنْدِي يَبِيدُ، وَحُبُّكُمْ يَتَجَدَّدُ؟

(١) الخيف: غرة بيضاء في الجبل الأسود الذي يقع خلف جبل أبي قبيس بمكة.

(٢) مئى: موضع بمكة حيث بييت الحجيج لرمي الجمار.

(٣) القود: الدية. (٤) خبل: أصابه الخبل.

(٥) الصعدة: الرمح، يقصد بذلك قامتها. (٦) السابري: ضرب من الأثواب الرقيقة.

(٧) تطرد: تتساقط على نمط واحد.

(٨) نفثت عقداً: قامت بسحره بعقد خيطان وتفلت عليها.

(٩) تعدل: تلثم. (١٠) البرية: البشر، الناس.

وإذا أقولُ: سلا، تُجددُ ما به
 منها عقائلُ^(١): حُبُّها المُتَرَدِّدُ
 شمسُ النَّهار، إذا أرادت زينةً،
 والبدرُ، عاطلةً^(٢)، إذا تتجرَّدُ^(٣)
 كَلِفَ^(٤) الفؤادِ بها، فليسَ يصدُّه
 عنها العدوُّ، ولا الصديقُ المُرشِدُ^(٥)

يوم الرحيل

[الكامل]

يا صاحبي، تصدَّعتُ كَبِدي،
 أشكو الغداةَ إليكما وجدي
 من حُبِّ جاريةٍ كَلِفْتُ بها،
 حلَّتُ بمكَّةَ في بني سعدٍ
 حلَّتُ بمكَّةَ، والنَّوى قُذِفُ^(٦)،
 هيهاتَ مكَّةُ من قُرى لُدَّ^(٧)
 لا دارُها داري، فُتِّسِعَ فَنِي،
 هذا لعمركَ مِنْ شقا جَدِّي^(٨)
 واللَّهِ لا أنسى مَقالَتَها،
 حتَّى أَضْمَنَ، مَيْتاً، لَحْدِي^(٩)
 ووداعَها يومَ الرَّحيل، وقد
 زُمَ^(١٠) المِطْيُ لِبَيْنِهِم تَخْدِي^(١١)

(١) عقائل: كرائم. وقد تكون عقابيل بعد حذف الياء، وعلى ذلك يكون المعنى المرض والعشق.

(٢) عاطلة: أي لا تتزين بالذهب واللؤلؤ. (٣) تتجرَّد: تتعرَّى.

(٤) كَلِفَ: شُغِف. (٥) المرشد: الموجه إلى أبواب الخير.

(٦) النَّوى قُذِفَ: بعيدة جداً. (٧) اللُدَّ: إحدى قرى فلسطين.

(٨) الجَدَّ، بفتح الجيم: الحظَّ. (٩) اللحد: الشق في جانب القبر.

(١٠) زَمَ المِطْيُ: تقدَّم في السير. (١١) تخدي: تُسرَّع في السير.